ان تتوبوا وانما حقيقة التوبة ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك
ما فرط من تقصير في فرائض الله تعالى ويرد المظالم حبة بعد حبة ويستحل من
كل من تعرض له بلسانه ويده وسوء ظنه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة
ولا مظلمة فمن فعل ذلك فانه يدخل الجنة بغير حساب وان مات قبل رد المظالم
احاطت به غرماؤه فهذا ياخذ بيده وهذا يقبض على ناصيته وهذا يتعلق
بتلبيبه وهذا يقول ظلمتني وهذا يقول شتمتني وهذا يقول استهزأت بي
وهذا يقول ذكرتني في الغيبة بما يسوءني وهذا يقول جاورتني فأسأت جواري
وهذا يقول عاملتني فغششتني وهذا يقول بايعتني فغبنتني واخفيت عني
عيب متاعك وهذا يقول كذبت في سعر متاعك وهذا يقول رأيتني محتاجا
وكنت غنيا فما اطعمتني وهذا يقول رأيتني مظلوما وكنت قادرا على دفع الظلم
عني فداهنت الظالم وما راعيتني فبينا انت كذلك وقد انشب الخصوم فيك
مخالبهم واحكموا في تلابيبك ايديهم وانت متحير مدهوش من كثرتهم حتى لم يبق في
عمرك احد عاملته على درهم او جالسته في مجلس الا وقد استحق عليك مظلمة
بغيبة او خيانة او نظر بعين استحقار وقد ضعفت عن مقاومتهم ومددت عنق
الرجاء الى سيدك ومولاك لعله يخلصك من ايديهم اذ قرع سمعك نداء الجبار اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فينخلع قلبك
بل يا حسرتك فوا حزنك وابلك من الهيبة وتوقن نفسك بالبوار وتتذكر ما انذرك به الله على
لسان رسوله حيث قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار الاية وافئدتهم هواء فما اشد فرحك اليوم بتمضمضك با
عراض الناس في تناول اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم اذ وقف بك على

بساط العدل

بساط العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين
لا تقدر على ان ترد حقا او تظهر عذرا فحينئذ يطلبهم القصاص وتوفر
الحقوق منك وانت حزين مناد قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال المفلس
من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ثم يأتي وقد شتم هذا وقذف
هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم طرح في النار فانظر الى مصيبتك في مثل هذا اليوم اذ ليس يسلم لك حسنة
سلمت من آفات الرياء ومكائد الشيطان بالفضل والحب فان سلمت واحدة
في مدة طويلة استحقها خصماؤك وابتدروها واخذوها ولعلك لو حا
سبت نفسك وانت مواظب على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انه لا ينقضي عنك يوم الا
ويجري على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من
اكل الحرام والشبهات والتقصير في الطاعات وكيف ترجو الخلاص من المظالم يوم تقتص
فيه الجماء من القرناء وقال ابو هريرة في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم امثالكم ان الله يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب
والطير والوحوش وكل شيء ليقاصصه فيما بينها حتى يبلغ من عدله تعالى
ان ياخذ للجماء من القرناء ثم يقول بعد ذلك كوني ترابا فذلك حين يقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا الا فاتق عباد الله تعالى في مظالم العباد باخذ اموالهم والتعرض في
لاعراضهم وتضييق قلوبهم والاساءة على الخلق في معاشراتهم فان ما بين
العبد وبين الله تعالى خاصة فالمغفرة اليه اسرع ومن اجتمعت عليه مظالم

Copyright © King Saud University